

الحجة في القراءات السبع

سورة مريم لأنه هو كان المخاطب لها والنافخ بأمر الله في حياها .
قوله تعالى وكنت نسيا يقرأ بفتح النون وكسرهما فالحجة لمن فتح أنه أراد المصدر من قولك نسيت والحجة لمن كسر أنه أراد كنت شيئا ألقي فنسي والعرب تقول هذا الشيء لقي ونسي ومنه قول الشاعر يصف امرأة بالحياء والخفر وغض الطرف ... كأن لها في الأرض نسيا تقصه ... إذا ما غدت وإن تحدثك تبلى

يريد كأنها تطلب شيئا ألقته لتعرف خبره ومعنى تبلى تقص وتصدق .
قوله تعالى فنناداها من تحتها يقرأ بفتح الميم والتاء وبكسرهما فالحجة لمن فتح أنه جعله اسم عيسى وفتح التاء لأنه طرف مكاني متضمن لجثة من ومن مستقر فيه والاستقرار كون له والكون مشتمل على الفعل فانتصب الطرف لأنه مفعول فيه بما قدمناه من القول في معناه والحجة لمن كسر الميم والتاء أنه جعلها حرفا خافضا للطرف لأنه اسم للموضوع والطرف في الحقيقة الوعاء فلذلك جعل المكان طرفا لأن الفعل يقع فيه فيحويه والمراد بالنداء جبريل فأما مواقع من في الكلام فتقع ابتداء غاية وتقع تبعيضا وتقع زائدة مؤكدة .
قوله تعالى تساقط يقرأ بالتشديد والتخفيف فالحجة لمن شدد أنه أراد تتساقط فأسكن التاء الثانية وادغمها في السين فشدد لذلك والحجة لمن خفف أنه